وزارة التربية و التكوين
بقابس الجنوبية
المدرسة الإعدادية النموذجية

محور الفنون : الأدب

الأدب هو أحد أشكال التعبير الإنسانيّ عن مجمل عواطف وأفكار وخواطر وهواجس الإنسان بارقى الأساليب الكتابيّة التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر

فالأدب فن من الفنون الجميلة. وسيلته في التعبير الكلمة المعبرة الموحية. " إنه تعبير فني عن موقف إنساني أو تجربة إنسانية ينقلها الأديب ويبغي من ورائها المتعة والفائدة "وعُدّة الأديب موهبةٌ أصيلة، وثقافة رفيعة، وتفكير حصيف، وحسّ مرهف، وخيال مبدع، ولغة سليمة، وعبارة رشيقة، وأسلوب طليّ

- الشعر هو بلسم للنفوس الحزينة. هو شفاء للقلوب المرهفة حبّا وألما ومعاناة. هو تصوير و تعبير : تصوير للحياة ضاحكة لاهية مبتسمة مقطّبة ، و تعبير عنها بأسلوب جميل مؤثّر . و في هذا المعنى يقول شاعر الخضراء " ابو القاسم الشابي " "الشعر فلذة من روح الفنّان " .فمثلما يعبّر عن ذاتي فهو يعبّر عن ذاتك وهو يعبّر عن هموم المجتمع، عن قضاياه،عن الواقع و آلامه وآماله ومستقبله، مشيرا إلى الدّاء محاولا البحث عن الدّواء النّاجع لإصلاح ما تهرّأ من قيم مبتذلة بأخرى نبيلة مقدّسة. هو عالم الجمال الرّحب، وهو عالم الفضيلة، العالم المنشود

حظي فنّ الأدب و خاصّة الشعر بمنزلة هامّة عند العرب منذ العصر الجاهلي فالشاعر هو لسان حال القبيلة المفاخر بأمجادها و المدافع عن حقوقها كما اهتمّ المسلمون بالأدب بمختلف أشكاله و جازى الخلفاء المبدعين من الأدباء بل أحلّهم مكانة مرموقة في المجتمع

- ◄لماذا نقرأ الأدب؟ : وظائفه في حياة الفرد و المجتمع

- الوظيفة الترفيهيّة : إننا نقرأ الأدب للمتعة في المقام الأول. فمن الناس من يقرأ الأدب لتزجيّة أوقات الفراغ

- الوظيفة التنفيسيّة التعبيريّة : ، ومنهم من يُقبل عليه ابتغاء الفرار من عالمه الذّاتيّ وولوج عوالم الآخرين. فالكتاب مؤنس في الوحدة تربط صلة مع شخوصه فيحملك إلى عوالم أخرى فتطرد المطالعة عنك الوساوس و الهمّ و الحزن و تمنحك راحة و صفاء روحيّا و ذهنيّا و بهذا تحمي وقتك من الضياع و تخفّف من أثقال نفسك و تجد صدى لمشاعرك وأحاسيسك

- الوظيفة التثقيفيّة : إننا كثيراً ما نقرأ الأدب طلباً للمعرفة والاطّلاع؛ فمطالعة الآثار الأدبيّة تسهم في توسيع مداركنا العقليّة و تجويد ملكاتنا و صقل ألسنتنا و إثراء زادنا اللغويّ و التعبيريّ و تنمية خيالنا و بالأدب نتوصّل إلى فهم ما يدور حولنا و نسبر أغوار الحياة فنحن نجد متعة في التعرف إلى حياة الناس في بلد معيّن أو منطقة معينة؛ وما أكثرَ ما نجد الحلول لمشاكلنا الشخصية حين نلتقي على صفحات الكتب أناساً تشبه مشاكلهم مشاكلنا إلى حد قريب أو بعيد، وما أكثرَ ما يساعدنا الأدب على فهم مواقفَ عَجزْنا عن فهمها في الحياة الواقعيّة...

- الوظيفة التوعويّة : يحرص بعض الأدباء على توعية قرّائهم بالقضايا الجوهريّة في المجتمع و غرس القيم الايجابيّة النبيلة فيهم كتقديس قيمة العمل و الشرف و الأمانة و العدل و حبّ الوطن ...

- الوظيفة التربويّة : المطالعة و القراءة الراقية تثمر غرسا جميلا طيّبا فتمنح الفرد رقيّا ذهنيّا و أخلاقيّا ينعكس إيجابيّا على علاقاته مع الآخرين فتسمو روابطه الاجتماعيّة و يترفّع عن الصغائر و التفاهات و في هذا خير للمجتمع بأسره

- الوظيفة المجتمعيّة: الأدب و المطالعة مفتاح الرقيّ لأيّ أمّة فما من أمّة قدّرت الكتاب و المطالعة إلّا و ملكت زمام القيادة و كانت في موضع الرّيادة فكلّما أقبل المواطنون على القراءة تطوّرت مداركهم و تفتّقت أذهانهم و سمت أخلاقهم و مضوا قدما نحو العمل والبناء و ترسيخ قيم الحقّ و الخير والجمال في ذلك المجتمع

و للأدب دور هام في المجتمع : فهو وسيلةً لتحليل النفس البشريّة و منبر للنقد الاجتماعيّ والدعوة إلى الإصلاح أو الثورة.

فعلاقة الأديب بمجتمعه هي علاقة توجيهية قياديّة نظرا لما يملكه من صفات وإمكانات توهّله لتحمّل المسؤولية ولذلك يطلب منه أن يكون أكثر التحاما بقضايا مجتمعه وهو الذي يملك وسيلة مؤثرة، فكل شيء يمكن أن يزول إلا أثر الكلمة ولا يتغيّر شيء إلا عن طريق الكلمة؟ ألم يقل في التوراة " في البدء كانت الكلمة "؟فالأديب يملك القدرة على ربط الماضي بالحاضر وترسيخ قيم الخير وهذه أمور أساسية في الأدب ومن أهدافه. فالأديب له عين تكشف الغطاء عن مشاغل الأمة، ويد تربط بين مراحل تطورها فتستلهم الماضي و تحلّل الحاضر و تستشرف المستقبل لتقويم ما اعوجّ و إصلاح ما فسد من أحواله. وهذا لا يتحقق إلا بتوفُّر أدباء ناضجين مسؤولين واعين بقضايا أمتهم ومؤمنين بمعالجتها، فالأدب له رسالة نبيلة وهي تطوير المجتمع، لأنّ الأدب هو نتاج علاقة تفاعليّة بين الأديب و المجتمع يتأثر بأحداثه ويتأثر بالوسط الاجتماعي ويتفاعل معه مما يزيد انتماءه وإحساسه بمشاكله و همومه فيحاول صادقا إيجاد حلول لها فالأدب الصادق ليس معزولا عن المجتمع، فالأدباء يعيشوا تجربة عصرهم، ويعكسوها في أعمالهم متوخّين ترسيخ الجديد ونفي الفاسد. وللأديب وظيفةٌ اجتماعية نحو قضايا مجتمعه دون أن تخرجه عن إطار ومقومات العمل الفنية الجماليّة. فالأدباء هم رسُل المجتمع، وهداة البشر بما يملكون من قدرات ومواهب، فالأدب دوره تهذيبي تكوينيّ توعويّ، ورسالة الكاتب هي كشفُ الحقيقة للناس . فالأدب ألصق الفنون بالحياة الإنسانية وأقدرُها على الإبداع والإمتاع، وأحبّها إلى الأذواق وأشهرُها شيوعا بين الناس، وهذا ما يحدّد مسؤولية الأديب أمام هذه الثقة الممنوحة له من فئات المجتمع المختلفة.

- سُئل توفيق الحكيم لماذا تكتب؟ فكان جوابه: " لأن الفنّان لا بدّ أن تكون له وجهة نظر في الحياة وفي الناس وفي الأفكار. الفنان ليس مجرّد متفرّج. إنه متفرج وصانع لمجتمعه في وقت واحد "

قال القاص المبدع يوسف إدريس عن علاقته بالمجتمع :" الأدب الحيّ ينبع من المجتمع ويصب فيه فيكون صورة حية له، وذلك هو الأديب الذي يصهر عواطفه جميعها في بوتقة الناس وحاجاتهم، فينفذ إلى أغوار مشكلاتهم فيصدق في الإحساس وفي التعبير عنها والمشاركة في إيجاد حلول لها"

- "إن أدب أي أمّة هو الصّورة الصّادقة التي تنعكس عليها أفكارها" وليم هازلت

- " الأدب هو الكاشف الحافظ للقيم الثابتة في الإنسان و الأمّة ، الحامل النّاقل لمفاتيح الوعي في شخصيّة الأمّة " توفيق الحكيم

وزارة التربية و التعليم
بقابس الجنوبية
المدرسة الإعدادية النموذجية